اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بأخرى فتشتمل عليه التاكيد وهو ضرب أن أحدهما وهو مما هنا ما خرج
مخرج المثل نحو وهل يجازى إلا الكفور كما مر وإنما كان ذلك شأن النبيين
الأنبياء ثم طابق أصبح لما هو المستفيض المعلوم انتهى

وإذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الأعضاء

وإذا حلت الهداية وهي هنا بمعنى الوصول إلى الحق لا الدلالة عليه
فقط ومن ثم قال إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء أي لا توصل
هذه ومن الثاني وأما ثمود فهديناهم أي دللناهم ولم نوصلهم بدليل
فاستحبوا العمى على الهدى إذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **قلبا نشطت
للعبادة الأعضاء** لأن القلب هو رئيس البدن المعول عليه في
صلاحه وفساده ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجسد
مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله
ألا وهي القلب وهذا الكلام الجامع المثمر ثمرة ظاهرة **واعلم**
أن بين انتهاء رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه وقائع
جمة وقعت له لا بأس بالإشارة إليها باختصار وذلك أن حليمة
رضي الله عنها لما ردته إلى أمه وجده كان في كلاءة الله تعالى وحفظه
ينبته نباتا حسنا ويوفقه لأفضل الأعمال وأحسن الأحوال كما أشار إلى ذا
الناظم بقوله إلى النسك الخ ● ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل
اثنتي عشرة سنة وشيئا وبين ذلك أقوال أخر ماتت أمه وكانت قد
قدمت به طيبة تزور أخوال أبيه فأقامت به عندهم شهرا ومعها
مملوكته أم أيمن ● أخرج ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى دار النابغة بعد
الهجرة قال ها هنا نزلت بي أمي وأحسنت العوم في بئر بني النجار

وكان أمره ...

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه قالت أم أيمن فسمعت أحدهم
يقول هو نبي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله وكلامهم
ثم لما رجعنا به أمه ماتت بالأبواء وفي رواية أنها دفنت بالحجون
وفي أخرى في بعض دور مكة كما في القاموس وحضنته بعدها أم
أيمن بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل
وقيل ستة وقيل ثلاثة فكفله عمه أبو طالب شقيق والده ● وأخرج
ابن عساكر عن جلهمة قال قدمت مكة وهم في سنة قحط فقالت قريش
يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال فهلم فاستسق فخرج أبو
طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله
أغيلمة فأخذه أبو طالب وألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بأصبعه
وما في السماء قزعة فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق
واغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب
● وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ● ثمال اليتامى عصمة للأرامل ●
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم
حتى أخذ الشيعة منها القول بإسلامه وتوافقهم رواية ضعيفة
عن العباس أنه أسر إليه الإسلام عند موته ويوافق ذلك أيضا ما في
رواية البيهقي لمن دراية كطالب الخ ولكن صريح الأحاديث المتفق
على صحتها ترد ذلك وهي أكثر من ثمانين بيتا استوفاها ابن إسحاق
لا كلها ذكر أن إنشاءه لها كان بعد المبعث وقد يجمع بأنه ذكر هذا البيت
أولا ثم ضم معه مجانا لها بعد المبعث ثم رأيته في شرح المنفرجة للكمال
الدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد أن عبد المطلب

إثر هذه الواقعة ثم كملها بعد المبعث